

1---في الحقيقة العلمية والحقيقة الفلسفية المطلقة

يبدو أن الهدف من المعرفة التي ينشدها الإنسان ، الوصول إلى الحقيقة .. لكن المشكل هو أن الحقائق أنواع ومتعددة فكيف لنا طلب الحقيقة المطلقة الواحدة ؟ أو ليست الحقيقة مرادفة للواقع ؟

*1

1س/ ما الحقيقة أو لا وما أصنافها وما هي معاييرها ؟

تعريف الحقيقة :

المعنى اللغوي : نقول حقيقة الشيء أي خالصه ، وكنهه ، وماهيته . كقولنا هذا الذهب خالص أي حقيقي في **إصطلاح الفلاسفة :** والحقيقي عند بعض الفلاسفة " هو الشيء الموجود بالفعل " والحقيقي عند آخرين : " هو مطابقة الحكم للمبادئ العقلية " .

س/ يظهر من هذا أن للحقيقة مفاهيم مختلفة وربما أصناف كذلك فما هي أصنافها ؟

ج : الحقيقة أنواع وأصناف فهناك الحقيقة المطلقة والحقائق النسبية

س/ فكيف يمكننا التمييز بينها ؟

2-اصناف الحقيقة :

أ **حقائق مطلقة :** وهي الحقائق المستقلة القائمة بذاتها التي لا تحتاج إلى شيء آخر لوجودها حيث تتميز بأنها : دائمة أبدية لا متناهية .

وربما أحسن مثال عنها هو تلك الحقائق التي ذكرها أفلاطون في نظرية عالم المثل كالخير المطلق والجمال المتعال أما "كانط" فاعتبر مجال الحقائق المطلقة العلوم الرياضية أي التي لا ترتبط بالواقع المادي الحسي وهي حقائق تتميز باليقين والثبات

ب - **حقائق نسبية :**

وهي الحقائق التي تحتاج في وجودها إلى غيرها من الحقائق والمعارف ، وهي حقائق متغيرة ، محتملة ، متناهية ، وزمانية ، وهذا ما نلمسه ونلاحظه بوضوح في مجال العلوم التجريبية . ليس هذا فحسب بل ما نبديه من حقائق شعورية وذوقية خاصة كقولي أنهذهاللوحة جميلة وهذا اللون رديء

ج- **حقائق بين المطلق والنسبي :**

إنها تلك الحقائق التي تكون غير جلية بوضوح ، وتبقى معرفتها مشتبها فيها من الصعب تحديد اليقين فيها وهي تتجلى في الموضوعات الميتافيزيقية . أو التي ترتبط بمواقف فلسفية دينية ولعل موضوع الحرية والجدل القائم فيه بين النظريات لدليل على ذلك الا نقر المعتزلة بالحرية المطلقة بينما الجبرية تنفيها أما الأشعرية فنقول بالكسب أي بين قدرة الله تعالى ومقدرة العبد كسبا؟

س/ : اذا كانت الحقيقة حقائق أو أنواع فكيف نعرفها وما المقاييس التي نعتمدها ؟

3-**مقاييس الحقيقة :** ان مسألة الحقيقة مرتبطة بالانسان الذي يبحث عنها و الوسائل التي يعتمدها لبلوغها ،لذلك نجد ان مقاييس الحقيقة،....فهي مرتبطة بنظرة الباحث عنها و اتجاهه،وفلسفته التي يعتمدها. ومن هذه المقاييس والمعايير الآتى :

أ-مقياس الوضوح:

وهو مقياس يعتمده اصحاب المذهب العقلي و على رأسهم { **ديكارت** } راجع ملخص المذاهب الفلسفية ملخصه : الحقيقة تقاس بمدى وضوح الفكرة وبدايتها مثل الكل أكبر من الجزء لكن هذا يجعل الحقيقة ذاتية لأن ما هو واضح لديك غامض لدي

ب- مقياس النفع :

وهو مقياس يعتمده أصحاب المذهب البراغماتي الذرائعي وعلى رأسهم (**وليم جيمس**) راجع ملخص المذهب البراغماتي

ملخصه : الحقيقة تقاس بمدى ما يقدمه الفكر أو العمل من نتائج عملية ناجحة كنظرية فيزيائية وتطبيقها في انتاج طاقة تفيد الصناعةالخ

لكن .. أليس هذا أيضا مبرر لوقوع الحقيقة في الذاتية فما هو نافع لإيران في انتاج الطاقة ضار لإسرائيل وأمريكا
ج- معيار الوجود لذاته : مقياس يعتمد أنصار الوجودية كمذهب فلسفي وعلى راسهم (**جان بول سارتر**) راجع ملخص
المذاهب

ملخصه : الحقيقة تقاس بمدى تحقيق ماهية الإنسان ووجوده فهي من إختياره وحده
إن ما قيل عن المعيارين السابقين ، يقال هنا أيضا والمعروف عن هذا المذهب هو العبث والرهان ومنه الحقيقة مغامرة
استنتاج : لا يمكن حصر الحقيقة في النفع والوضوح ، فهما معياران ذاتيان وقاصران وكذا الإختيار الإنساني .. وكل
هذا يعني أن مقاييس الحقيقة تتعدد بتعدد الإتجاهات الفلسفية ووسائلها ... ليس هذا فحسب ، بل ويجعل الحقيقة المطلقة
مطلبا محالا بعيدا عن متناول الإنسان ..

****2**

س/ إذا كانت النسبية تلاحق الحقيقة فهل الحقيقة المطلقة هي ذاتها نسبية ؟

الحقيقة بين صفة المطلق والنسبي

2- الحقيقة المطلقة وخصائصها : المطلق في المنجد اللغوي هو المتعري عن كل قيد وهو التام والكامل وقد يرادف
القبلي عكس البعدي

وهو في الاصطلاح موضوع علم ما بعد الطبيعة - الميتافيزيقا
او هو الشيء الذي لا يكون تصويره ووجوده متوقفا على تصور ووجود شيء آخر غيره لأنه علة وسبب وجود
نفسه ، أي كل ثابت كامل تام ضروري
ولذلك فالحقيقة المطلقة هي حقيقة : مجردة من كل القيود وما يتعلق بها أي مستقلة لا تحتاج إلى تعليل ولا تحدها
حدود زمكانية .. وتخضع بأحكام الإنسان وتصوراته ... هي المبدأ والغاية ... مثل الخير الاسمي الذي تصويره وتطلع اليه
الفلاسفة مثل أفلاطون ...

إنها الحقيقة الفلسفية التي كان يطلبها الحكماء اليونان على سبيل المثال لا الحصر

2- الحقيقة المطلقة هي حقيقة نسبية - : إن موضوع الحقيقة يستدعي أطراف ثلاث هي الذات المدركة والموضوع
المدرک وأداة الإدراك والمعروف ان نسبة أحدهم إلى الآخر هي نسبة شيء الى شيء أي أن كل طرف مشروط بالآخر
... ثم إن طلبنا للمطلق يعني معرفتنا ومقابلتنا له بالمقيد وتطلعنا للثابت يعني معرفتنا للمتغير وهكذا يعني ان المطلق لا
يتصور الا بالنسبي

ليس هذا فحسب ، بل كل معرفة هي لظاهرة ما أو موضوع ما ولا وجود لمعرفة مستقلة مجردة .. أي انها مرتبطة
بشيء ما وهذا دليل نسبيتها

اما الحقيقة التي يراها الفلاسفة فهي حقيقة ضمن نظام فكري او نسق مذهبي مثلا إثبات الحرية عند المعتزلة هو
إثبات مبني على مبادئ ومقدمات وان قال ديكارت بانها بديهية فذاك لانه متأثر بالمذهب العقلي الذي يعتمد الوضوح
والبداهة وهذا دليل على نسبيتها وتأثرها بالمذهب الفلسفي

استنتاج : الحقيقة كفكرة نظرية تأخذ صفة الإطلاق . أما ارتباطها بالإنسان وأدواته أو ثقافته المذهبية وما يراه من
مقاييس لها .. فإنها تلبس لباس النسبية

*****3**

س/ إن إستنتاجنا هذا يقودنا إلى البحث عن معيار آخر قد يكون أوثق .. ألا وهو الواقع . فما علاقة الحقيقة بالواقع ؟
أليست الحقيقة التي يبحث عنها القاضي مثلا ، هي تطابق بين الأقوال والوقائع ؟
أليست الحقيقة العلمية هي تطابق الفكرة كفرضية للواقع التجريبي ؟ ... الخ

الحقيقة والواقع

1- تعريف الواقع : هو العالم الخارجي بظواهره وأشياءه الموجودة الماثلة أمام حواسنا وعقولنا
أو الوجود الفعلي للأشياء المستقل عن الذات العارفة وهو الموضوعي الذي يشترك جميع

الناس في إدراكه

فهو كل ما يوجد خارج الذات العارفة المدركة

مثل : تاج محل ، فهو مبني ... معلم تاريخي حضاري ... قطعة فنية ...

س/ فهل هذه الأحكام مثلا هي موجودات واقعية مستقلة عن الذات أم هي مجرد معاني وتصورات ذهنية نابعة منها ؟

2- علاقة الواقع بالحقيقة الواقع كمعيار للحقيقة :

* الحسيون : يرى الحسيون من أمثال ج س مل أن الحقيقة هي مطابقة الواقع فالصدق والحق هو نتاج تطابق أفكارنا للواقع الخارجي الحسي أي أن الواقع هو مصدر الحقيقة في متصلة بالواقع وملتزمة به لكن أليس هذا المعيار يجعل منها نسبية لأن الواقع متغير وأداة معرفته هي الحواس والتي بدورها معرضة للخطأ والخداع كما يقول الإمام الغزالي : ((إن الحواس تخذعنا فتزينا الظل ساكنا وقرص القمر أصغر من الرغبة ...))

* العقليون : يرى العقليون أن الحقيقة هي تجاوز للواقع الحسي ... فهي نتاج العقل ومبادئه الفطرية القبلية وهي بذلك تكون مطلقة لا نسبية كما يرى ذلك أفلاطون وديكارت ...

راجع ملخص المذاهب الفلسفية ككل

ليس هذا التصور يجعل من الحقيقة شيء مثالي بعيد عن تناول الإنسان ؟

الإستنتاج : العلاقة بين الحقيقة والواقع لا يمكن أن نرجعها إلى طرف دون الآخر فهي نتاج التكامل الحاصل بين ما قبلي عقلي وما هو واقعي حسي بعدي رأي كانط

س/ هل حلت مشكلة الحقيقة بين المطلق والنسبي ؟

حل المشكلة : الحقيقة كمبتغى نظري فلسفي قد نتصورها بلباسها المطلق ولكن كمعطى واقعي يجسد اتصال الإنسان بموضوعات بحثه تلبس لباس النسبية

فالمطلقة غاية ينشدها الإنسان على الأقل على المستوى الفلسفي النظري

مقال :ميز بين الحقيقة الفلسفية والحقيقة العلمية ؟

هل الحقيقة المطلقة ممكنة ؟

أثبت الأطروحة القائلة أن الحقيقة المطلقة مطلب غير ممكن ؟



This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.